المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الملك فيصل

المشكلات الاجتماعية للطالبة الجامعية المتزوجة في المجتمع السعودي

ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها

بحث من احد متطلبات الحصول على درجة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة الملك فيصل

إعداد الطالبة:

نفسي عزيزه

الرقم الجامعي

******

إشراف:

الدكتور/ محمود هلال

إهداء

إلى أمي الحبيبة التي تعبت في كل خطوه خطوتها ولازالت . . إلى والدي الداعم لي . .

إلى زوجي الغالي والى كل من علمني حرفا

راجية من المولى عز وجل أن يجد بحثي القبول والاستحسان .

شكر وتقدير . .

من لايشكر لايُشكر . .

بعد شكر المولى عز وجل المتفضل علي بالكثير من النعم

من الجدير شكر كل من ساعدني وأسدى إلى النصح والتوجيه من والداي و معلميني

وصديقاتي داخل هذا الصرح الكبير جامعة الملك فيصل اللاتي وجدت منهن

كل تجاوب وتعاون معي فلهن جزيل الشكر

فهرس المحتويات:

ترقيم	الموضوع	رقم الصفحة
1	الباب الأول: مشكلة البحث وأهميتها .	5
2	أهداف البحث.	11
3	تساؤلات البحث.	11
4	مفاهيم البحث الإجرائية.	12
5	الباب الثاني : الفصل الأول: المشاكل الاجتماعية للطالبة الجامعية المتزوجة.	15
6	الفصل الثاني: الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة.	23
7	مفاهيم الأسرة والعلاج الأسري.	24
8	خدمة الفرد في المجال الأسري ودور الأخصائي الاجتماعي.	26
9	الأخصائي الاجتماعي ودوره في المجال التعليمي.	28
10	الباب الثالث:المعطيات المنهجية للدراسة.	34
11	الحقائق التي تم التوصل إليها عن الحالة	36
12	الأساليب العلاجية التي من الممكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي.	43
13	الاستخلاصات العامة المتعلقة بتساؤلات البحث.	47
14	الدراسات السابقة والتوصيات العامة.	48
15	المراجع	49

الباب الأول

مشكلة البحث وأهميتها

مقدمة:

تعتبر المرأة نصف المجتمع وقد كرمها الله عز وجل في مواضع عديدة في القرآن الكريم وسنة نبيه حيث استوصى بها الرسول صلى الله عليه وسلم خير''

وكان لابد أن يكون الزواج لها ستر وحماية وعون على مشاق الحياة ووجب على الزوج تقوى ربه ومراعاته في زوجته :

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا} النساء: 1، بل وجعل لهن سورة خاصة سُميت باسم سورة (النساء)، وقال عليه الصلاة والسلام" إنما النساء شقائق الرجال"

والزواج هو الذي يشبع حاجات الأفراد النفسية والاجتماعية والفيزيولوجية التي يصعب تحقيقها بدونه فمن باب أولى كان لابد من الزوج معاونة زوجته على مشاق الحياة ومن ذلك معاونتها على أداء أدوارها المتعددة كزوجه وأم وطالبه ومعاونتها على تجنب أو القضاء على أغلب مشاكلها الاجتماعية سواء مشاكلها الدراسية أو النفسية أو الاجتماعية أو غيرها وتوفير العوامل الأسرية لها كونها طالبة متزوجة ودعمها في مسيرتها التعليمية والتخفيف عن كاهلها الكثير من الأمور وجعلها تشعر بكيانها وتحقيق ماتصبو إليه .

أولا: مشكلة البحث وأهميتها:

تتعدد المشكلات الاجتماعية للطالبة الجامعية ويطول الحديث بها ولكن تعد المشكلات الزوجية من أكثر المشكلات شيوعاً ولما لها من تأثير كبير على الصحة الجسمية والنفسية للطالبة الجامعية وقلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع فضلت دراستها في هذا البحث، فالطالبة الجامعية المتزوجة بما أنها في داخل هذا الإطار الزوجي تكون أكثر تأثراً بهذه المشاكل لأنها بطبيعة الحال تؤدي عدة أدوار من زوجة وأم وطالبة فكثير من الأحيان يكون لديها تصارع بين هذه الأدوار العديدة وكثير من الأحيان أيضاً لاستطيع التوفيق بين هذه الأدوار مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تدهور شديد في جميع حالاتها سواء الدراسية أم الصحية أم النفسية . . الخ وكل امرأة تختلف درجة تحملها عن الأخرى فمنهم من تؤثر هذه المشكلات تأثير كبير عليها كطالبة جامعيه مما يؤدي بها إلى الاختيار بين كونها متزوجة وبين كونها طالبة جامعية ومنهم من تحاول قدر المستطاع التوفيق بين أدوارها المراد منها وتنجح في أحيان عديدة ،

لذا فقد يكون توافق الطالبة زواجياً في المرحلة الجامعية واحداً من المؤشرات المتعلقة بصحتها النفسية وتفوقها أكاديمياً. فالطالبة قد تنهي دراستها الجامعية وهي متزوجة، وشعورها بالرضا والارتياح عن نوعية حياتها الزواجية، يمكن أن ينعكس على إنتاجيتها، ويمكن أن تسهم في تحديد مدى استعدادها لتقبل الاتجاهات والقيم التي تعمل الجامعة على تطويرها لدى جميع الطالبات.
والواقع الحالي للتعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية يشهد زيادة ملحوظة في أعداد الطالبات الجامعيات المتزوجات اللاتي يدرسن جنباً إلى جنب مع نظيراتهن غير المتزوجات على الرغم من تعدد مسؤولياتهن

ولا يخفى أن الطالبة المتزوجة مطلوب منها أن تؤدي عدة أدوار منوطة بها مما يتطلب منها أن تعيش في مستوى معين من التوافق الزواجي مما يمكنها من أداء هذه الأدوار والتنسيق بينها والقدرة على تحقيق

ماهو متوقع منها ممن حولها من أهل وأصدقاء وأولاد بالإضافة إلى مايطلب منها عادة في الجامعة مما يكون له الأثر السلبي عليها وعلى الأدوار المنوطة بها ،

وترى حسون (1414هـ) أن ساعات العمل المتواصل والنضال المستمر داخل المنزل وخارجه وتحمل أعباء العمل والدراسة تنعكس على وحدة تماسك الحياة الزوجية من جهة وتعليمها ودراستها من جهة أخرى .

وتشير دراسة (يغمور، 1983م)، ودراسة حسون (1414هـ)، أن الإناث المتزوجات أكثر تعدد في الأدوار وأكثر استجابة للضغوط من غير المتزوجات حيث تكون المتزوجة على الغالب قد اعتادت على أداء أدوار مختلفة فأصبحت تجيد أدائها أو أنها أصبحت أكثر تحملاً لأداء هذه الأدوار ،

ومن هذا المنطلق نجد أن الطالبة المتزوجة تتعرض لضغوط عديدة ومن عدة مصادر مختلفة من أعباء اجتماعيه ومن أعباء دراسية ونتيجة للاعتبارات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في المجتمع فأن اهتمام المرأة كان بشكل أساسي وكبير على استلام الأعمال الملقية على عاتقها قدراً كبيراً من المسؤولية و لكن اتضح من بعض الدراسات أن الطالبة عندما تجد بعض التوافق في حياتها الزوجية تكون أكثر عطاء ويمكن أن ينعكس على إنتاجيتها فتصبح أكثر إيجاباً وقد شهدت المملكة العربية السعودية في الآونة الأخيرة أعداد كبيره من الطالبات المتزوجات اللاتي يدرسن جنباً إلى جنب مع نظيراتهن الغير متزوجات متحديات بذلك جميع الصعوبات المواجهة لهن وأصبح التعليم هو الداعم الأول لإلغاء التمييز الجنسي بين أفراد المجتمع والانقلابات في المراكز والأدوار .

وفي المملكة العربية السعودية تعتبر الطالبة المتزوجة في نظري أكثر تعرضاً لهذه للمشكلات الاجتماعية نظرا للعادات والتقاليد المتعارفه في المجتمع السعودي فالمرأة السعودية أكثر عرضة للزواج المبكر بحكم هذه العادات المتعارف عليها خصوصاً في المجتمع الريفي ويكون منتظراً منها على الأغلب القيام بواجباتها

الزوجية على أكمل وجه حتى لو اضطرت إلى التضحية بإكمال مسيرتها التعليمية حتى لايصبح لديها تقصير في إحدى مسؤولياتها كزوجة أو أم وفي أغلب العائلات تجد الأم الزوجة الطالبة التي تؤدي أدوار عديدة وكثير من الأزواج أيضاً يقفون جنباً إلى جنب مع زوجاتهم لمساعدتهم على لعب جميع هذه الأدوار في نفس الوقت وبالطريقة الصحيحة بل وأصبح شرطاً من شروط بعض الأزواج أن تكمل زوجاتهم مسيرتها التعليمية في حال تزوجت وهي لازلت طالبة ، ويلعب دور الزوج في الأخذ بيد زوجته في مسيرتها التعليمية كجامعية دور كبير جداً فبمساعدته يخفف عنها عبء تحمل الكثير من المسؤوليات وبمراعاة ظروفها تصبح حالتها النفسية جيده مما ينعكس إيجاباً على صحتها الجسمية والفكرية ثم على لعب دورها كطالبه وعلى تحصيلها التعليمي .

وقد أولت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بالأسرة حيث سخرت لها الكثير من الإمكانيات للارتقاء بها في جميع المستويات والمجالات سواء الطبية أو التعليمية وعلى مستوى مؤسسات المجتمع المختلفة فكل المهن تتضافر لرعاية الأسرة ومواجهة مايعوق تقدمها وباعتبار أن المرأة فردا مهم وأساسي في هذه الأسرة أولت اهتمامها بها على وجه الخصوص ففي قضية إكمال الطالبة المتزوجة تعليمها الجامعي قامت المملكة العربية السعودية ببعض المشاريع والطرق لمساعدة الطالبة الجامعية المتزوجة على تجنب بعضاً من المشكلات الاجتماعية التي تتعرض لها واجتياز الضغوط العديدة التي تواجهها فقامت بوضع إجازة أمومة للطالبة الحامل ثم تستطيع بعد قضاء إجازتها موافاة تعليمها من اختبارات ومن مسؤوليات دراسية وقامت ببناء مرافق حضانة في أغلب الجامعات كي تستطيع الطالبة الأم وضع رضيعها والاطمئنان عليه فيما تقوم هي بحضور محاضراتها واستيعابها للتخفيف عليها من بعض الضغوط التي تواجهها ومن أهم تلك المهن هي مهنة الخدمة الاجتماعية.

وتعمل مهنة الخدمة الاجتماعية في المؤسسات الخاصة برعاية الأسرة على توفير أساليب الحياة الأسرية السليمة التي تمكنها من أداء وظائفها المختلفة بشكل كامل ، وتضع هذه المؤسسات مجموعة من الأهداف العامة التي تقود مختلف أوجه النشاط بها وهذه الأهداف علاجية ووقائية وتنموية .

وتتعامل الخدمة الاجتماعية مع العديد من الحالات والظواهر الاجتماعية لإيجاد بعض من الحلول للمشكلات الاجتماعية ، من باب أن الخدمة الاجتماعية لها هدف إنساني يتم الوصول إليه من خلال إتباع طرق علمية منظمة يمارسها أخصائيون اجتماعيون معدون إعداداً علمياً ومهنياً يمنحهم القدرة على تقديم الخدمات العلاجية والوقائية والإنمائية التي تساعد بدورها على مقابلة احتياجات الإنسان كفرد أولاً وكعضو في جماعة ثانياً أو المجتمع وذلك من خلال مؤسسات اجتماعية متخصصة تمارس من خلالها مهنة الخدمة الاجتماعية ، وعبر تفعيل المهنة يمكن الوصول إلى معالجة هادفة تعتمد على جهود الأخصائيون الاجتماعيون المؤهلون وعلى الطرق العلمية المدروسة التي تخدم المجتمع وأفراده ، ويمكن التوصل إلى تغييرات إيجابية في سلوكيات المجتمع ومشكلاته وظواهره الاجتماعية .

والمجال الأسري في الخدمة الاجتماعية يعتبر من أقدم مجالات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية بل ويعد من المجالات الأساسية التي يعمل بها الأخصائي الاجتماعي ، وبما أن المرأة من أهم أفراد هذه الأسرة عنت الخدمة الاجتماعية بدراستها والتعرف على أغلب المشكلات الاجتماعية التي تعترضها والمحاولة للوصل لحل بعض من تلك المشاكل .

ثانياً: أهداف البحث:

1/التعرف على أغلب المشكلات التي تواجهها الطالبة الجامعية المتزوجة .

2/التعرف على تأثير المساندة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات .

3/التعرف على تأثير كل من عمر الطالبة، مدة الزواج ووجود الأبناء في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجهها.

4/الكشف عن العلاقة بين التحصيل الأكاديمي للطالبة المتزوجة والمشاكل الاجتماعية التي تواجهها في مسيرتها التعليمية .

5/الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وبين قلة أو كثرة المشكلات الاجتماعية التي تعترض طريق الطالبة الجامعية المتزوجة .

ثالثاً: تساؤلات البحث:

1/ماهي أغلب المشاكل الاجتماعية التي تواجهها الطالبة الجامعية المتزوجة ؟

2/ماهو تأثير المساندة الاجتماعية على الطالبة الجامعية المتزوجة ؟

3/ماهو تأثير كل من عمر الطالبة ، مدة الزواج ووجود الأبناء في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجهها؟

4/ماعلاقة التحصيل الأكاديمي للطالبة الجامعية المتزوجة بالمشاكل الاجتماعية التي تواجهها خلال مسيرتها التعليمية ؟

5/ماهي العلاقة بين التوافق الزواجي وبين قلة أو كثرة المشكلات الاجتماعية التي تعترض طريق الطالبة الجامعية المتزوجة ؟

رابعاً:مفاهيم البحث الاجرائية:

تحديد المفاهيم في أي بحث علمي يعتبر أمراً مهماً ، لتسهيل إدراك مايشمله من معاني وعبارات للقارئ ، وفي هذا البحث سوف نستخدم المفاهيم التالية :

1/مفهوم الزواج أو الحياة الزوجية:

هو علاقة سامية بين رجل وامرأته وهو الذي يشبع حاجات الأفراد النفسية والاجتماعية والفيزولوجية التي يصعب تحقيقها بدونه (عبد الرحمن، 1998م). وهو ما تضمنه قول الله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} (سورة الروم:21). وفي هذا دليل على أنّ الله سبحانه وتعالى جعل في الزواج سكناً للنفوس، حيث أن من أهم مرتكزاته توافر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين، والذي يقوم على صفات إنسانية راقية جداً، مثل المودة، والرحمة، والمتضمنة للحب، والثقة، والعطف، والاحترام المتبادل. حيث أنّ الزواج المبني على تلك الصفات يؤدي إلى تحقيق التوازن الحيوي، الناتج عن الإشباع المشروع لجوانب الحياة الجنسية، والعاطفية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والذي يقود في النهاية إلى الاستقرار النفسي، والاجتماعي لكلا الزوجين (عمر، 1992م).

2/التوافق:

هو أي سلوك أو نشاط يقوم به الإنسان خاصة والكائن الحي عامة، يهدف إلى تحقيق الفرد نجاحاً في حياته المختلفة (شوكت 2000، ص70)

3/التوافق الزواجي:

التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة ومتبادلة (المغربي، 2004، ص26)

4/ التحصيل الأكاديمي:

يعني التحصيل في اللغة من حصل الحاصل من كل شي، وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوها، وحاصل الشيء يحصل حصولاً، والاسم الحصيلة... وحُصّل ما في الصدور قال بعضهم جُمع، وتحصل الشيء تجمع وثبت (ابن منظور،1374هـ،ج11، ص153).

ويمكن تعريفه بأنه: مقدار ما تعلّمه الدارس في مؤسسة تعليمية ما، من خلال "المعدل التراكمي" الذي يحققه، وذلك من خلال اجتيازه للاختبارات في مختلف المواد التي درسها قياساً إلى ما حققه آخرون في نفس المواد، ونفس السنة الدراسية (بدوي، 1977م).

التعريف الإجرائي: هو مقدار ما تعلمته الطالبة ويقاس بمجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة المتزوجة والذي ينعكس من خلال معدلها التراكمي.

5/ضغوط الحياة:

مجموعة من التراكمات النفسية والبيئية والوراثية والمواقف الشخصية ، وهي تأتي نتيجة للأزمات والتوترات والظروف الصعبة التي يتعرض لها الفرد ، وتختلف من حيث شدتها ، كما تتغير عبر الزمن تبعاً لتكرار المواقف الصعبة التي يصادفها الفرد ، بل أنها قد تبقى وقتاً طويلاً إذا مااستمرت الظروف المثيرة له ، وتترك آثاراً نفسية على الفرد (دسوقي:1991: 203-204).

6/مفهوم الخدمة الاجتماعية:

وتعرف الخدمة الاجتماعية بأنها فن الممارسة ويرتبط بالمهارة في الأداء لتحقيق عملية المساعدة المهنية وهذا الفن يقوم على مكونات من العمليات.

وتعرف الخدمة الاجتماعية أيضاَ بأنها نشاط مهني يساعد الأفراد والجماعات والمجتمعات لزيادة مقدرتهم على الأداء الاجتماعي وتهيئة أنسب الظروف لتحقيق الأهداف والتوجيهات المرتبطة بهذه الوحدات .

وإذا نظرنا إلى مفهوم الخدمة الاجتماعية في إطار هذا البحث فانه يمكن تعريفها بأنها نشاط مهني تقوم به الأخصائية الاجتماعية في مؤسسات رعاية الأسرة وذلك من أجل مساعدة الطالبة الجامعية المتزوجة التي تعاني من المشكلات الاجتماعية على تخطي مشاكلهن وتنمية قدراتهن وتحقيق مستوى حياة أفضل.

الباب الثاني

الفصل الأول

المشاكل الاجتماعية للطالبة الجامعية المتزوجة

مقدمة:

تناولت العديد من الدراسات صورة المرأة على أساس أن هذه الصورة تقوم بعكس مدى الوعي بدور المرأة في جميع المواقع المختلفة ، وأن الصورة التي يكونها قطاع ما من المجتمع عن المرأة تمثل استجابة لدورها في هذا المجتمع وهذه الصورة تكون إما تدعيم لدورها أو الكف له، لذلك يعتبر التعليم هو إحدى الأدوار المساعدة والتي يساعد في زيادة وتعظيم دور مساهمة المرأة في الأعمال القيادية ونتيجةً للاعتبارات الاجتماعية والثقافية المؤثرة في المجتمع فان اهتمام المرأة كان بشكل أساسي على استلام الأعمال التي تلقي على عاتقها قدراً كبيراً من المسؤولية ولما لهذه المسؤولية من مشاكل اجتماعية تتعرض لها الطالبة المتزوجة .

الطالبات المتزوجات بين التزامات الجامعة والمنزل والزوج والأطفال.. وسباق لا ينتهي..!!

هو ليس مجرد فستان أبيض وطرحة وزغاريد نساء.. إنه رباط مقدس وواجبات ومسؤوليات كبيرة، وبالطبع فإن هذه الالتزامات تكبر وتتضاعف وتزداد إن كانت الفتاة لا تزال تواصل دراستها في الجامعة إلى جانب كونها متزوجة حيث يكون من الصعب بمكان تحقيق التوازن بين البيت والجامعة لتصبح الحياة أشبه بمضمار سباق دائري لا ينتهي.

وقد تندفع الطالبة للزواج خوفا من أن يهرب العريس وتضيع "الفرصة" من يدها وخاصة إن كان من تقدم لطلب يدها يتمتع بمواصفات مغرية أي "عريس لقطة".
ويزداد الوضع تعقيدا في بعض المجتمعات التي تركز عاداتها على تزويج الفتاة قبل أن تبلغ سن العشرين كالمجتمع السعودي وإلا أصبحت كبيرة وقلت فرصها بالارتباط ويكون الزواج هنا الحل الأمثل للتخلص

من شبح العنوسة الذي يرافق الفتاة منذ بلوغها ولا يتركها إلا بعد أن تؤمن على نفسها وتتزوج ، ولكن بعد الزواج تكون عرضة لكثير من المشاكل الاجتماعية نستعرض بعضها فيما يأتي :

المشكلات الاجتماعية للطالبة الجامعية المتزوجة :

يواجه الطلاب في مرحلة دراستهم الجامعية مشاكل اجتماعية كثيرة ومن ضغوط نفسية كثيرة ومختلفة ، نتيجة للعديد من المتطلبات والأعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتقهم ،فهناك المتطلبات الأكاديمية التي تتعلق بالاستذكار والتحصيل والامتحانات، وهناك المتطلبات ذات الطابع الاقتصادي التي تتعلق بالرسوم والمصاريف الجامعية الباهظة التكاليف،وهناك مسؤولية أطفال و أعباء منزلية وحقوق زوجية لاتنتهي ،

ولما كان قد ألقي العديد من الأدوار على عاتق الطالبة الجامعية المتزوجة والمتوقع منها أداء هذه الأدوار على أكمل وجه دون التقصير في جانب من جوانب هذه الأدوار تسببت لها في الكثير من المشكلات الاجتماعية التي انعكست على أداء أدوارها بالوجه المطلوب ومنها :

1/ المشاكل الزوجية :

تعد المشكلات الزوجية من أكثر المشكلات شيوعاً، وهي كذلك لها تأثير سلبي على الصحة الجسمية والنفسية لذلك يعد التوافق الزواجي من أكثر العوامل تأثيراً على الطالبة المتزوجة ، حيث يشير التوافق الزواجي إلى قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج ،ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج وفي أيضاً مواجهة الصعوبات الزواجية وفي التعبير عن الانفعالات (Wilson,1998) وفي إشباع حاجاته مع تفاعله الزواجي ، وأيضاً يشير على أنه وسيله للتعاون

الاقتصادي والتجاوب العاطفي ، بالإضافة إلى القدرة على نمو شخصية كلا الزوجين في إطار التفاني والإيثار والاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة ، والى قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاته ، ثم القدرة على التفاعل مع الحياة (المغربي ،2004 ، ص25) ويعني ذلك أن وجود التوافق الزواجي إنما هو طريق نحو حياة مستقرة ، ونحو توافق دراسي أيضاً لدى الطالبة المتزوجة .

2/مشاكل أكاديمية:

تصادف الطالبة الجامعية المتزوجة عدة مشاكل أكاديمية بسبب كثرة الضغوط التي تتعرض لها مابين النجاح وتكملة مسيرتها التعليمية وبين التحصيل الدراسي الجيد، وقد أثبتت الدراسات نزول المستوى الأكاديمي للطالبة الجامعية بعد زواجها،

ويعني التحصيل الأكاديمي في اللغة من حصل الحاصل من كل شي، وهو ما بقي وثبت وذهب ما سواه يكون من الحساب والأعمال ونحوها، وحاصل الشيء يحصل حصولاً، والاسم الحصيلة... وحُصّل ما في الصدور قال بعضهم جُمع، وتحصل الشيء تجمع وثبت (ابن منظور، 1374هـ، ج11، ص153).

ويمكن تعريفه أيضاً بأنه: مقدار ما تعلّمه الدارس في مؤسسة تعليمية ما، من خلال "المعدل التراكمي" الذي يحققه، وذلك من خلال اجتيازه للاختبارات في مختلف المواد التي درسها قياساً إلى ما حققه آخرون في نفس المواد، ونفس السنة الدراسية (بدوي، 1977م).

أما التعريف الإجرائي: هو مقدار ما تعلمته الطالبة ويقاس بمجموع الدرجات التي تحصل عليها الطالبة المتزوجة والذي ينعكس من خلال معدلها التراكمي.

3/مشاكل اقتصادية:

يرى العديد من الباحثين في العلوم الاجتماعية بأن الوضع الإنساني الذي تعيشه المرأة في المجتمع، سواء كان في المجتمع العربي أم الغربي ماهو إلا نتاج لوضعها الاقتصادي السيئ الذي يكاد يكون المسئول عن جميع أوضاعها الأخرى (الاجتماعية والسياسية والنفسية)

وقد تعاني الطالبة الجامعية المتزوجة من هذه المشاكل كأن تكون دراستها في مؤسسة جامعية أهلية تحتاج لتكاليف وربما تكون هذه التكاليف كبيرة جداً وربما تفوق طاقتها الاقتصادية عدا عن تكاليف المواصلات والتكاليف الدراسية.

4/ **مشاكل صحية جسمية ونفسية:**

تتسبب بعض المشاكل النفسية للطالبة المتزوجة كالتوتر والخوف والقلق والاكتئاب بالعديد من المشاكل الجسمية كالصداع الدائم والمشكلات الإنجابية مما يتسبب لها بعدم الاستقرار المعنوي .

تأثير المساندة الاجتماعية على الطالبة الجامعية المتزوجة:

أشارت العديد من البحوث إلى أهمية المساندة الاجتماعية وبالأخص من الأسرة في التخلص من الصراعات النفسية التي تواجه طالبات الجامعة المتزوجات وتساعدهم على التحصيل الأكاديمي بصورة ايجابية ، وعلى التكيف البناء مع هذه الأحداث الضاغطة ، وعلى التوافق في الحياة الجامعية ، وأوضحت البحوث أن غياب انخفاض مستوى المساندة الاجتماعية والعاطفية خاصة من الأسرة يؤدي إلى الكثير من المشاكل النفسية والاجتماعية التي تتمثل في الإحساس بالوحدة والميل العصبي ، وانخفاض مفهوم الذات والشعور بالاغتراب ، وظهور الاستجابات السلبية في مواجهة أحداث الحياة الضاغطة ، وانخفاض مستوى الدافعية للتحصيل الدراسي، وسوء التوافق مع الحياة الجامعية (علي،2000،ص14)

ماهو تأثير كل من عمر الطالبة ، مدة الزواج ووجود الأبناء في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجهها:

بطبيعة الحال يختلف تأثير المشكلات الاجتماعية على الطالبة الجامعية المتزوجة من واحدة لأخرى فكل شخصيه تتمتع بمميزات تختلف عن الشخصيات الأخرى من خصائص فيسلوجية ومن القدرة على التحمل ومن صفات وهبها الله لكل شخص على حدا فبعض الطالبات الجامعيات المتزوجات وهبها الله قدرة على تحمل الضغوط وقدرة على التعامل معها والبعض الآخر تكون أضعف حالاً فتكون أكثر عرضة للمشكلات الاجتماعية التي لاتوجد لها نهاية ، وأثبتت بعض الدراسات ومما تشهده الآن جامعاتنا أن تأثير عمر الطالبة ومدة الزواج ووجود الأبناء في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجهها أن كلما تقدم عمر الطالبة ومدة الزواج كلما كبرت قدرتها على التحمل والتعاطي مع المشكلات بصورة أفضل ، والزواج من دون إنجاب يبدو أمرا معقولا نوعا ما, أما الخطورة

فتكمن عند الإنجاب فتصبح هناك مسؤولية العناية بالطفل ورعايته إلى جانب الواجبات المنزلية والزوجية إضافة إلى الدراسة والدوام في الجامعة،

حيث تضطر الطالبة إلى "التغيب عن محاضراتها للجلوس مع طفلها إن لم تجد أحد تضعه عنده"، وهذا بدوره يجعلها تحرم من أكثر من مرة من بعض المقررات التي تتضمن موادا عملية تتطلب ضرورة حضور الطالب فيها،

وأيضاً كلما زاد عدد الأبناء كلما زادت المسؤولية ، وبالرغم من ذلك لم تظهر الدراسات اختلاف كبير بين تأثير عمر الطالبة ومدة زواجها ووجود الأبناء في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجهها، بل كان القدرة على تحمل الضغوط والتعامل مع المشاكل الاجتماعية له التأثير الأكبر على تلك المشكلات الاجتماعية .

علاقة التحصيل الأكاديمي للطالبة الجامعية المتزوجة بالمشاكل الاجتماعية التي تواجهها خلال مسيرتها التعليمية:

إن التعليم الجامعي هو أحد الركائز الذي يعتمد عليها المجتمع ، فهو أساس تقدمه وتطوره بسرعة استجابته وتجاوبه مع المتغيرات الاجتماعية والتحديات التربوية التي يطرحها مجتمع المعلومات ويتوقف نجاح العملية التعليمية على العديد من العوامل التي تتطلب السعي المستمر والجاد لاستيعابها والإلمام بها ، ويعتبر الطالب الجامعي هو المحور الأساسي الذي يقوم عليه التعليم الجامعي الذي يهدف إلى تنمية المهارات العقلية والاجتماعية ، وتثقيف عقل الطالب وتنمية ملكة البحث العلمي والفكر الحر المنطلق، فالتعليم الجامعي هو استثمار للثروات البشرية التي ينتظر أن تحقق عائداً للمجتمع والفرد (حسانين،2004،ص60).

ولما كانت المشكلات الاجتماعية لها تأثير سلبي على صحة الطالبة الجسمية والنفسية كان لها بالغ الأثر في التأثير على مستوى تحصيلها الجامعي فكل ماكانت الطالبة أكثر تعرضاً وتقبلاً لهذه المشكلات الاجتماعية كل ماقل تحصيلها الأكاديمي ، ووصل الأمر في بعض الطالبات اللاتي كن في الدفع الأولى أن أصبحن من الدفع الأخيرة بعد زواجهن بسبب التأثير السلبي للمشكلات الاجتماعية على تحصيلهن الأكاديمي .

العلاقة بين التوافق الزواجي وبين قلة أو كثرة المشكلات الاجتماعية التي تعترض طريق الطالبة الجامعية المتزوجة:

أثبتت دراسة حديثة أن وجود مستوى معين من التوافق الزواجي قد يشكل دعماً إيجابياً للطالبة الجامعية المتزوجة في حياتها الدراسية، وكلما ارتفعت درجات التوافق الزواجي كلما كان ذلك أدعى أن تكون درجات التحصيل الأكاديمي لديها عالية.

والطالبة المتزوجة تتعرض لضغوط عديدة ومن مصادر متباينة كالبيئة الاجتماعية في محيط الجامعة، والمتطلبات الدراسية، وأعباء الامتحانات بالإضافة إلى المشكلات والصراعات الزوجية، لذلك فإن وجود مستوى معين من التوافق الزواجي قد يشكل دعماً إيجابياً للطالبة المتزوجة في حياتها الدراسية. حيث وُجد أنّ التوافق المرتفع يمكّن الفرد، سواء كان زوجاً أو زوجة من توظيف طاقاته وقدراته في القيام بأعباء الأدوار الأخرى، وإنجاز المهام المنوطة به بقدر أكبر من الفعالية. فالحياة الزوجية قد يكون فيها من الدعم، والمساندة، والمؤازرة، ما يزيد من دافعية الطالبة (الزوجة) نحو الدراسة، ومن ثم ارتفاع مستواها ألتحصيلي، وقد تكون حياتها الزوجية ذات مناخ مشبع بالتوتر، والخلافات، والمشكلات، حيث تفتقد فيه إلى الاستقرار، وتعاني من التشتت، والقلق، مما قد يضعف دافعيتها نحو رفع مستواها ألتحصيلي، ومما يوقفها عن متابعة مسيرتها التعليمية ككل.

الفصل الثاني

الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة

ودورها في مواجهة ظاهرة المشكلات الاجتماعية للطالبة الجامعية المتزوجة

مفاهيم الأسرة والعلاج الأسري :

أولاً:مفهوم الأسرة:

ويقصد بها الجماعة الأولية التي ينشا فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم وتكون المسؤولية الأولى لهذه الجامعة هي التنشئة الاجتماعية الأولى وتشغل الأسرة عادة مسكناً واحداً.

وتعرف أيضاً بأنها : وحدة المجتمع البنائية والوظيفية والأسرة التي في حالة متوازنة هي القادرة على القيام بدورها في أداء وظيفتها الاجتماعية إلا أن الأسرة كوحدة لها حالتها الصحية المرتبطة بها من النواحي النفسية والاجتماعية شأنها شأن الفرد فمتى تصبح الأسرة سليمة نجد أن أفرادها أصحاء.

ثانياً : مفهوم العلاج الأسري :

يقصد بالعلاج الأسري أنه نمط من أنماط العلاج وفيه يوجه الاهتمام إلى الأسرة برمتها أكثر من كونه موجهاً نحو فرد معين من أفرادها وبذلك هو كلي أو شمولي.

وإذا نظرنا إلى هذا التعريف سوف نجده تناول مجال هذا النوع من العلاج وحدد هذا الإطار هو الأسرة دون الإشارة إلى أهداف أو تكتيكات أو مناهج تستخدم فيه.

ثالثاً: مفهوم المشكلة الأسرية :

قام الدكتور عاطف غيث فيرى أن المشكلة الأسرية هي أي وهن أو سوء تكيف وتوافق أوانحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كل مع الآخر ، ولاقتصر وهن هذه الروابط على ماقد يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة ، بل وقد يشمل أيضاً علاقات الوالدين بأبنائهما.

أهداف العلاج الأسري:

1/مساعدة الأسرة والحفاظ على نسقها.

2/ مساعدة الأنساق الفرعية في الأسرة على التغلب على المواقف الصعبة والمشكلات التي تواجههم ويمكن تحقيق ذلك بتحقيق الأهداف التالية:

أ/مساعدة الأسرة على معرفة نقاط الضعف المؤثرة في علاقاتها .

ب/العمل على تقوية القيم الايجابية للأسرة

ج/مساعدة الأسرة وأعضائها على ترك القيم والجوانب السلبية.

د/العمل على تحقيق التوازن والتماسك في العلاقات بين أعضاء الأسرة.

مراحل العلاج الأسري:

المرحلة الأولى:

الاهتمام في هذه المرحلة يكون مركزاً على موقف الأسرة الحالي أو الوضع الذي عليه الأسرة وهنا قد يذهب المعالج لبحث تاريخ الأسرة وتحديد مصادر المساعدة التي يملكونها والتي تساعدهم للوصول إلى الحالة المرغوب فيها.

المرحلة الثانية:

في هذه المرحلة تبدأ الأسرة في الإدراك أن العلاقات ممكن تغييرها وأن الصراعات الهدامة داخل الأسرة ممكن أن تذكر وتنتهي .

المرحلة الثالثة:

وتعتبر هذه المرحلة نهاية العلاج حيث يشعر المعالج والأسرة على أنها قادرة على أن تقود نفسها بنفسها وأن المعالج كمصدر مساعدة متاح لهم ثم تستطيع الأسرة أن تستقل عنه.

والأخصائي الاجتماعي يقدم خدماته التدعيمية والتوجيهية بالأسلوب المهني للخدمة الاجتماعية عن طريق أطرافها الثلاث خدمة الفرد، وخدمة الجماعة وتنظيم المجتمع وسنتطرق في هذا البحث لخدمة الفرد فقط في المجال الأسري وهو موضوع البحث .

خدمة الفرد في المجال الأسري ودور الأخصائي الاجتماعي :

يعتبر توفير الحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية والحب والحماية من الضغوط النفسية والاجتماعية والاهتمام بالجانب الوجداني من الوظائف الأساسية للأسرة تجاه أفرادها ،والتي لا يتحقق نجاح الأسرة وتماسكها وأداء كل فرد من أفراده لدوره الاجتماعي إلا بوجودها ، حيث يصبح أي تهديد لهذا البناء خطرا على الأمن العاطفي والاجتماعي لكل عضو من أعضائها لأنها قد
تهدد حاجاته الوجدانية والاجتماعية والنفسية والبيولوجية التي لا يمكن إشباعها بالشكل الصحي إلا في الجو الأسري.

فالأسرة في الوضع الطبيعي تكون في حالة توازن ديناميكي إلا أنها تمر خلال تطورها بالعديد من التطورات مما يتطلبه تغيرا في أنماط التفاعل القائم، كذلك تغيرا في مستويات مختلفة وبالتالي قد تتعرض لضغوط وتوترات تؤثر على أفرادها وقد تقوم بالتكيف لمواجهة هذه التغيرات المجتمعية وما تتطلبه من تغيرات داخلية في الأدوار والوظائف حتى تتمكن من إشباع الحاجات النفسية والبيولوجية والاجتماعية لأفرادها بجانب التوافق مع المجتمع ومواكبة التغيرات في المجتمع ،وقد لا تنجح في مواجهة هذه التغيرات والتكيف معها ومن هذا الباب تتدخل الخدمة الاجتماعية .

إن تدخل الأخصائي الاجتماعي يشمل العمل مع الأسرة كوحدة متكاملة وأنساقها الفرعية كوحدات متفاعلة ،خلال تغيير ايجابي فعال في شبكة الاتصالات والتفاعلات داخل النسق الأسري أو خارجه في علاقاته مع الأنساق الأخرى بالمجتمع ،وصولا بالأسرة إلى مستوى أفضل للأداء الاجتماعي .

فدور الأخصائي الاجتماعي في الأسرة وذلك حسب نظرية العلاج الأسري التي تنظر للفرد صاحب المشكلة في الأسرة على أنه جزء من النسق الأسري وأن مشكلته هي عرض من أعراض أسرة تعاني من بعض الاضطرابات وسوء التوافق فالحالة في العلاج الأسري الأسرة ذاتها وليس الفرد : دور الوسيط ؛ وفي هذا الدور يتحتم على الأخصائي الاجتماعي عدم الانحياز لطرف دون وجه حق لطرف آخر فهو مناصر للطرف الضعيف من أفراد الأسرة،يقوم بتوضيح وجهات النظر وطرح وجهات نظر أخرى بهدف تقليل الهوة بين أفراد الأسرة ، دور الملاحظ ؛ إذ يقوم الأخصائي الاجتماعي بملاحظة كل ما يدور في الجلسات الأسرية حيث يكون لكل منها مدلولاتها ، فمثلا جلوس الزوجين مبتعدين عن بعضهم قد تعكس وجود فجوة عاطفية ما بين الزوجين كذلك تعليقات الصغار التي تعكس الجو الأسري السائد بصدق لا سيما عند محاولة إخفاء بعض الحقائق الذي عادة يكون في بداية الجلسات الأسرية.

الأخصائي الاجتماعي ودوره في المجال التعليمي :

مقدمة:

مما هو معروف أولت المملكة العربية السعودية اهتمام كبير بتوفير أخصائي اجتماعي في مؤسساتها التعليمية المختلفة من مدارس وجامعات تساعد الطالب في طلب المشورة والتوجيه في مختلف المشكلات الاجتماعية التي تواجه الطالب داخل المؤسسة أو خارجها للتخفيف عبء هذه المشكلات الاجتماعية أو التخفيف من حدتها .

وتعتبر الخدمة الاجتماعية إحدى المهن الاجتماعية التي ظهرت كاستجابة لمجموعة من العوامل الملحة.و تتبنى معاهد وكليات الخدمة الاجتماعية إعداد الأخصائيين الاجتماعيين نظريا وميدانيا بالأسلوب الذي يؤهلهم لاكتساب الخبرة والمعرفة والمهارة لكي يستطيعوا ممارسة أدوارهم المهنية في مجالات الخدمة الاجتماعية ومن ضمنها المجال المدرسي ولكن نجاح الأخصائي الاجتماعي في أداء دوره المهني المتمثل في مساعدة التلاميذ للاستفادة بالعملية التعليمية ومساعدة المدرسة على تحقيق وظيفتها. وتعتبر بداية ظهور الخدمة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تسببت مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والصناعية في بناء المجتمع الأمريكي إلى إيجاد مجموعة من الاحتياجات والتي نتيجة لعدم إشباعها تطورت لتتكون المشكلات، ومن هنا يبدأ دور الخدمة الاجتماعية في معالجة هذه المشكلات. ونتيجة لنجاح هذه المهنة في أداء دورها في المجتمع الأمريكي بدأت تنتقل إلى سائر أنحاء دول العالم، بل وأخذت تجتاح معظم القطاعات في المجتمعات مثل المجال الطبي والمجال الأسري والمجال التعليمي..الخ..و دور الأخصائي الاجتماعي يختلف عن دور المدرس ، فدوره لا بداية له ولا نهاية ، لا يتقيد بجدول المدرسة الرسمي ، إنما عمله في معالجة القضايا والمشكلات الاجتماعية والنفسية وغيرها للتلاميذ ، داخل المدرسة وخارجها ومتابعتها باستمرار طول مدة العام الدراسي ، والعام الذي يليه

وهكذا ، ومفهوم الخدمة الاجتماعية هو تقديم خدمات معينة لمساعدة الأفراد والتلاميذ أما بمفردهم أو داخل جماعات ليتكيفوا على المشاكل والصعوبات الاجتماعية والنفسية الخاصة والتي تقف أمامهم وتؤثر في قيامهم بالمساهمة بمجهود فعال في الحياة وفي المجتمع ، وهي كذلك تساعدهم على إشباع حاجاتهم الضرورية وإحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك التلاميذ وتساعدهم على تحقيق أفضل تكيف يمكن للإنسان مع نفسه ومع بيئته الاجتماعية التي يترتب عليها رفع مستوى معيشته من النواحي الاجتماعية والسياسية.

الوظيفة الاجتماعية للجامعة:

تعتبر الجامعة أحد المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع من أجل أداء بعض الوظائف الاجتماعية والتي بدورها تؤدي إلى إشباع بعض الاحتياجات الضرورية في المجتمع. وتحددت الوظائف الجامعية نتيجة للتغيرات التي تحدث في البناء المجتمعي، حيث تتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى في المجتمع وتتساند معها تساندا وظيفيا. حيث نرى إنها كانت في بداية ظهورها عبارة عن مؤسسة تعليمية بحتة ثم أصبحت تضم في أركانها الأخصائي الاجتماعي الذي يقوم بدور المرشد والموجه.ومن هنا نرى إن الجامعة لم تعد فقط مؤسسة تعليمية بل وأخذت على عاتقها مجموعة من الوظائف الأخرى مثل الوظائف التربوية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية ومن هنا ومع تعاظم الدور بدأت الخدمة الاجتماعية بالتغلغل إلى وسط هذا البناء الاجتماعي من أجل مساعدة الطلاب على رفع مستوى وأداء قدراتهم الطبيعية ومساعدتهم على التكيف مع الأبنية المادية منها والمعنوية، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب على تجاوز الصعوبات التي تحول عن استغلالهم لموارد المدرسة وحتى لا تتحول هذه الصعوبات إلى مشكلات. ويتم هذا بأكمله عن طريق البرامج التي يصممها الأخصائي الاجتماعي في الجامعة باعتباره الشخص المؤهل لأداء هذا الدور.

أهداف الخدمة الاجتماعية التعليمية:

أ- اكتساب الطالب مجموعة من الاتجاهات الصالحة والتي من بينها :

- الإيمان بالله ورسله والإعزاز بالقيم الدينية التي تؤمن سلوكه .
- الانتماء للمجتمع المحلي والقومي والإنساني .
- الإيمان بالأهداف المشتركة .
- تنمية روح التعاون مع الآخرين والعمل بروح الفريق.
- القدرة على القيادة والتبعية .
- القدرة على تحمل المسؤولية .
- احترام النظام وتقدير قيمة الوقت والعمل.
- التفكير الواقعي السليم.
- القدرة على مواجهة المشكلات .

ب) اكتساب الطالب بعض المهارات اليدوية والفنية والفكرية .

ج) مساعدة الطالب على أن يتوفر لديه قدر مناسب من المعلومات والمعارف التي تعينه على فهم نفسه ومعرفة مجتمعه.

2) الارتباط بالخطة القومية للتنمية .

3) شمول الرعاية للقاعدة الطلابية العريضة مع التركيز على الفئات الأكثر احتياجاً.

4) الإسهام في تنمية إيجابية الطالب للاستفادة من العملية التعليمية .

5) ربط المدرسة بالبيئة وبقضايا المجتمع .

ادوار الأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي:

يتمثل الدور الرئيس للأخصائي الاجتماعي التعليمي في العمل على تحقيق أمرين:

أولهما: تحقيق توافق الطالب مع واقع الحياة والبيئة الدراسية .

ثانيهما: وضع البرامج التي من شأنها تنمية الطالب اجتماعياً وسلوكياً.

ويتحقق توافق الطالب من خلال عدة أُسس، نذكر منها: استثمار طرق الخدمة الاجتماعية (فرد، جماعة، تنسيق) فيما يحقق تأهيل الطالب بما يمكنه من مواجهة معركة الحياة المعاصرة، وبما يهيئه لتوجيه قدراته وإمكاناته الشخصية والبيئية للحيلولة دون تردّيه في مهاوي التخلف الدراسي والاجتماعي.

ويستدعي ذلك تطوير برامج الخدمة الاجتماعية المدرسية حتى يمكن تحقيق ما هو مطلوب منها، ويتمثل هذا في إمكانية توفير سبل الرعاية الاجتماعية التي يمكن من خلالها المساهمة في حل مشكلات التوافق وصعوبات التعلُّم والظروف البيئية التي تعوق مسيرة الطالب العلمية وتوفيه من التردي في العلل والأمراض الاجتماعية وإرشاده لما يمكنه من تحسين نمط وأسلوب الحياة العامة وبما يتوافق مع مستجدات الواقع المعاصر. مع الوضع في الاعتبار أن العلل والأمراض الاجتماعية تؤدي إلى صعوبة في التحصيل العلمي الواجب، وتؤثر في مسيرة التقدم الدراسي، وتحول دون التوافق الاجتماعي والتفاعل السوي مع علاقات التواصل الاجتماعي مع المكونات البيئية؛ مما يؤثر بالسلب في عوامل الصحة النفسية لدى الطالب وفي طرائق تحسين الأحوال الاجتماعية. ويتوجب حينئذ على الأخصائي الاجتماعي أن يدعم – من خلال برامجه الخدمية – قيم التوافق والمعايير الاجتماعية لدى الطالب، وذلك لما لها من أثر فعال في مواجهة احتياجات الطالب النفسية والاجتماعية والتربوية الأساسية.

ومما يجدر ذكره أن المهام الأساسية للأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي تتمثل في:

– المشاركة في العمل ألبرامجي لتنمية قدرات الطالب بما يعينه على الاستفادة من الإمكانات المتوافرة لدى الطالب والبيئة معاً.

– تذليل أية صعوبات قد تعترض طريقه الأكاديمي والعلاقي.

– التوجيه لجهات تقديم العون المادي لمن تتطلب حالته من الطلاب مثل هذا العون.

– تقديم العون المعنوي الذي يعين الطالب على إمكانية الاستفادة من قدراته التي تمكنه من خدمة نفسه بنفسه، وذلك عن طريق التأثير في أفكاره واتجاهاته وقيمه، ودعم مفهومه لذاته حتى يكون مفهوماً إيجابياً (الوعي بالذات والسمو بها).

– تقديم العون البيئي للتمكن من الاستفادة من الموارد البيئية المتاحة والممكنة والعمل على التعديل فيها لصالحه.

وهذا يدعو القائمين على جهاز الخدمة الاجتماعية المدرسية إلى أن يقوموا بتحديد أسس ومبادئ وأخلاقيات ومواصفات لدور الأخصائي الاجتماعي المدرسي مع الوضع في الاعتبار أن دور الأخصائي الاجتماعي دور مهاري تطبيقي، ولم يكن دوراً روتينياً تقليدياً؛ فهو ينهض على مجموعة من القواعد المدروسة والمصمّمة على أسس علمية تستند إلى مهارة وخبرة مبنية على الاستعداد والرغبة في ممارسة المهنة التي يمكن صقلها بالتأهيل والتدريب.

وهذا ما حدا بالمسئولين عن قطاع التعليم أن يقوموا بتحويل معاهد الخدمة الاجتماعية سابقاً إلى كليات جامعية لها سياساتها التربوية واستراتيجياتها ومناهجها وبرامجها التنفيذية المخططة تخطيطاً علمياً راقياً؛ فهي ترمي لا لبذل جهود وأعمال استهلاكية، بل لها دلالتها ونتائجها الاقتصادية؛ مما يحيلها عاملاً مهماً من عوامل التنمية الاقتصادية والاجتماعية المهمة؛ حيث إنها تزيد من تدعيم الطاقة الفاعلة في المجتمع وعلى الرغم من هذا الجهد الصادق المبذول في تأهيل الأخصائي الاجتماعي من خلال تطوير المؤسسات العلمية التي تُعنى بتأهيله الأكاديمي والتطبيقي – ولعله لا يوجد فجوة بينهما – فقد سبقتنا دول كثيرة حققت إنجازات كبيرة في هذا الميدان، المهم أننا قادمون للحاق بركب التقدم في هذا الميدان الخدمي، المهم أن نعرف طريقنا ونصحّح مسيرتنا أولاً بأول، وأن نسدّ الثغرات ونحدّد نقاط الانطلاق إلى تحقيق الأهداف المرسومة لهذا المجال الخدمي. ويأتي ذلك من خلال أمرين:

– الأول: أن نقتنع بأهمية الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي.

– والثاني: زيادة نسبة الإنفاق المخصصة لمجال الخدمة الاجتماعية، فلا سلامة لهذا المجال إلا بالاهتمام به، وزيادة عوامل النجاح فيه، والارتفاع بجودة هذا المجال الخدمي مما يطلبه الأفضلية والتفوق لعلاقته بمستويات التحصيل الأكاديمي والنجاح فيه؛ وهذا يوضح بجلاء أهمية الأخصائي الاجتماعي في المجال التعليمي، وأهمية الدور الذي يضطلع به وفقاً لما ذكر من مهام، تبرز أولاها في المساهمة الفاعلة في صقل قدرات الطالب، وتوجيه استجاباته، وتهذيب دوافعه، وشحذ طاقاته، وتنظيم تفاعلاته، ودعم معاييره القيمة المرغوب فيها.. وغيرها من مهام ذات صلة بمكوّن الشخصية. ولذا فنحن نهيب بالإدارة الجامعية عدم التقليل من أهمية المهنية والتجاوز فيها، وألا يغرقوا الأخصائي الاجتماعي بأعمال إدارية تخرج عن نطاق الوظيفة، وتباعد بينها وبين إبداعات الدور وما ينتج عنه من سلوكيات؛ مما يدخله في صعوبات ومشكلات وتوترات تؤثر بالسلب في طبيعة المهنة وما يُحاط بها؛ مما يدفع البعض للعزوف عن الانتماء إليها أو الارتباط بها، وذلك لعدم الاستبصار بأهمية المهنة ومتطلباتها وأبعادها، والسعي الحثيث للتمييز بينها وبين مهامّ وواجبات الإشراف الفني والتربوي والإداري والإرشاد الطلابي؛ فلكلّ إستراتيجيته والتأهل الأكاديمي له. ويتوجب علينا أن نرفع صيحة: أعيدوا للمهنة رونقها وهيبتها، كما يستشعر الأخصائي الاجتماعي بأهميته فيتحقق له الرضي الوظيفي، واستقامة المقصد، واستشراف المستقبل، والإخلاص في الأداء، والأخذ بالمبادرة التي تحقق الأمل وتدفع إلى المشاركة الفاعلة في بناء صرح النهضة المأمولة.

:

الباب الثالث

المعطيات المنهجية للدراسة

الإجراءات الميدانية للبحث ونتائجها:

أولاً: الدراسة:

عملية تفاعل بين الأخصائي والعميل يحاول من خلاله الأخصائي الاستفسار عن أمر معين ويقوم العميل بدوره بالبحث عن هذا الأمر في جوانب حياته الداخلية والخارجية .

ثانياً: منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على منهج دراسة الحالة عن طريق جمع البيانات العلمية المتعلقة بطالبة جامعية متزوجة ودراسة الظروف المحيطة بها

ثالثاً : الأداة المستخدمة في البحث :

الأداة المستخدمة في البحث هي المقابلة المتعمقة مع المبحوث والملاحظة.

الحقائق التي تم التوصل لها من الحالة

أولاً: التاريخ الاجتماعي:

البيانات الأولية:

الاسم: سامية محمد الجنس: أنثى السن: 31سنة الجنسية: سعودية

الديانة: مسلمة الحالة الاجتماعية: متزوجة العمل ونوعه: غير عاملة

السكن : المملكة العربية السعودية مدينة الجبيل

ثانياَ: المصدر الذي وجهه للدراسة :

متقدم بنفسه

ثالثاَ: المشكلة من وجهة نظر العميل :

كيف ومتى بدأت ؟

بدأت المشكلة في السنة الجامعية الأولى في الترم الثاني بعد الزواج .

سببها ؟

رجوع الطالبة متأخر إلى المنزل وبعد موقع الجامعة والتقصير الغير مقصود في الواجبات المنزلية وعدم القدرة على التكاليف الاقتصادية للمواصلات.

الظروف التي أحاطت بنشأتها؟

عدم تعاون الزوج مع زوجته والتذمر الدائم من تقصيرها في أداء بعض الواجبات المنزلية ومن التكاليف الاقتصادية.

متى تزيد حدتها ومتى تقل ؟

تزيد حدة المشكلة عندما لاستطيع الزوج دفع تكاليف المواصلات للزوجة فتضطر الزوجة للمكوث في بيت أهلها لقربهم من موقع الجامعة مما يترتب عليه تغيبها عن منزلها فترة طويلة.

وتقل حدة المشكلة عندما تعود الطالبة إلى منزلها وتقوم بكل واجباتها المنزلية دون تذمر أو تقصير حتى لو كان في ذلك تقصير على واجباتها الأكاديمية أو تأثير على تحصيلها الأكاديمي.

تطور المشكلة (أثر المشكلة على العميل والأسرة والعمل):

مع طول الفترة زادت الضغوط بشكل ملحوظ على الطالبة فأصبح لعب الأدوار المناطة بها كزوجة وطالبة صعب جداً عليها وخصوصاً عدم تعاون الزوج معها أدى الى تدهورها النفسي والأكاديمي حيث تكثر عليها الضغوطات في وقت الامتحانات لدرجة أنها في بعض الأحيان لاستطيع أداء امتحانها بسبب وضعها النفسي المتدهور وأدت أيضاً إلى مشاكل زواجية عديدة وبطبيعة الحال كانت أسرة الطالبة تعاني من معاناة ابنتهم فكانوا يساعدونها في كثير من الأوقات كتوصيل الأب لها إلى موقع دراستها وبمساعدتها معنوياً ودفعها لإكمال مسيرتها التعليمية وعدم التخلي عن حلمها بإكمال دراستها الجامعية .

رأي الأطراف الداخلة في المشكلة :

بعد التقائي بوالدة الطالبة عبرت عن استيائها الشديد من عدم تعاون زوج البنت مع زوجته وضغطه المستمر عليها لترك دراستها الجامعية والاستغناء عن حلمها.

رابعاً: شخصية العميل بجوانبها الأربعة :

الجوانب الجسمية:

الجوانب الظاهرة للحالة جيدة وهي متوسطة الطول وليست بالبدينة أو النحيفة نظيفة الملبس أنيقة بعض الشيء ولكن تظهر على بشرتها بعض بقع السواد من الإرهاق ذات حالة صحية جيدة.

الجوانب النفسية والانفعالية :

تظهر في نبرات صوتها بعض الغضب والحزن والقلق ولكن كانت تحاول إخفاء بعض مشاعر الحزن وعلامات البكاء وتكمل كلامها بقول (الي راح راح).

الجوانب العقلية والمعرفية :

تتمتع شخصية العميل بالذكاء والقدرة على الذكاء الاجتماعي ومدركة للوضع الواقعي لمشكلتها وعلى التفكير المنطقي،

وكانت شديدة التركيز والانتباه وذات تسلسل منطقي لأحداث المشكلة الاجتماعية التي مرت بها.

الجوانب السلوكية والاجتماعية:

تتمتع الحالة بأسلوب قصصي يشد المستمع للإصغاء إليها وبصدق في سرد الأحداث وذات طموح عاليه جعلها تكمل دراستها الجامعية في النهاية رغم تركها لها لأكثر من مرة وكان أسلوبها اجتماعي بالدرجة الأولى بالرغم من كثرة الضغوط التي تعرضت لها.

ثانياً: التاريخ التطوري:

بعد مدة تقدر تقريباً بعام ونصف تركت الحالة دراستها الجامعية بعد أن فشلت في النجاح في السنة الأولى وتأجيل دراستها في السنة التي تليها بسبب ظروف حملها بالطفل الأول لتصبح ربة منزل لعدم قدرتها على تحمل الضغوط والمسؤوليات الكثيرة ولكن حياتها الزوجية كانت لازالت تعاني من المشاكل الزوجية مما أدى بها إلى الطلاق ثم عادت لإكمال طموحها وهو حصولها على الشهادة الجامعية ثم بتوفيق من الله ثم بإرادتها القوية وتغلبها على بعض المشاكل الاجتماعية استطاعت تكملة دراستها الجامعية وتزوجت للمرة الثانية ورزقت بطفل آخر الآن من زواجها الثاني.

ثالثاً: التاريخ النوعي:

المشكلة الاقتصادية : لعبت الحالة الاقتصادية للحالة دور مهم في المشكلات الاجتماعية التي واجهتها فقد كان مدخولهم حوالي 7000 الآف ريال وأجار منزل بحول ال2000 ريال شهرياً عدا عن فواتير الكهرباء والماء والتزام الزوج بمسؤولية أهله من أب وأم وأخوان وأخوات لعدم عمل الأب فكان من الصعب على الزوج دفع تكاليف المواصلات التي بلغت 600 ريال في ذلك الوقت مما أدى بها للمكوث عند أهلها فترة من الوقت ثم التخلي عن حلمها بتكملة دراستها الجامعية لما تبع مكوثها عند أهلها من مشاكل اجتماعية عديدة أثرت على صحتها النفسية وعلى تحصيلها الدراسي .

المشكلة الصحية: الحالة الصحية الجسمية للحالة سليمة نوعاً ما ولكن يعلو قسمات وجهها بعض علامات الإرهاق والسهر وتعاني في المنزل من عدم وجود التهوية المناسبة.

مصادر الدراسة :

عن طريق العميل نفسه .

أساليب الدراسة :

وهي الوسائل التي يستخدمها الأخصائي الاجتماعي في حصوله على المعلومات والحقائق المرتبطة بالحالة وهي عن طريق الملاحظة والمقابلة ومراعاة عدة أمور منها:

البدء من بؤرة اهتمام العميل – الإنصات الجيد – احترام لحظات الصمت – توجيهه التدرج في طرح الأسئلة – التعليقات المناسبة.

ولهذه المقابلة مجموعة من الأسس الفنية وهي :

-تهيئة الجو المناسب الذي يشعر فيه العميل بالارتياح .

-الملاحظة وليس المراقبة.

- الاستماع وليس الجمود.

- التعليق وليس الثرثرة .

- الاستفهام وليس الاستجواب.

التشخيص:

ربما كانت المشاكل الزوجية التي كانت لدى الحالة هي اقوي عامل من عوامل المشكلات الاجتماعية التي صادفتها خلال رحلتها الجامعية وهي السبب الأكبر في تدهور مستواها الأكاديمي والنفسي وفور حل هذه المشكلات الزوجية تم التحكم بالرحلة التعليمة بشكل أكبر.

العبارة التشخيصية :

سامية محمد،السنة الأخيرة من دراستها الجامعية تبلغ من العمر 31 عام، عانت من مشكلات اجتماعية صاحبت رحلتها الدراسية الجامعية مما أدى بها إلى تدهور في حالتها الاجتماعية والنفسية والى تدهور في تحصيلها الأكاديمي ثم تركها أول مرة لدراستها الجامعية فور حملها بطفلها الأول وبعد تركها لدراستها استمرت المشكلات الاجتماعية (الزواجية خصوصاً) مما أدى بها إلى الطلاق ثم بعد ذلك عادت لمواصلة رحلتها التعليمية الجامعية وتزوجت للمرة الثانية وأنجبت طفل آخر والآن هي في السنة الأخيرة من دراستها الجامعية وأكثر سيطرة على الضغوطات الاجتماعية التي تصادفها.

العلاج:

تم العلاج بواسطة التعديل الجزئي في شخصية وبيئة العميل .

فبعد تغير الظروف المحيطة بالعميل وتحسنها والتغير في البعض من جوانب شخصية العميل كالزيادة في تحمل الضغوط التي تعاني منها والترويح عن نفسها بممارسة بعض

الأنشطة الترويحية كالخروج خارج المنزل واستنشاق بعض الهواء الصحي للزيادة الراحة النفسية وتغير السكن الذي كانت تعيش فيه أدى إلى التقليل من المشكلات الاجتماعية لها بشكل كبير مما ساعدها على إكمال مسيرتها التعليمية.

من الأساليب العلاجية التي من الممكن أن يستخدمها الأخصائي الاجتماعي:

أولا: المعونة النفسية :

وهي وسيلة لإزالة المشاعر السلبية المصاحبة للمشكلة مثل (القلق ، الخوف ، الغضب) فإزالة هذه المشاعر ترجع بالذات إلى استقرارها ومن وسائلها:

العلاقة المهنية: وهي الشريان الرئيسي لكافة الأساليب لان نموها يحقق ذات العميل ويخفف من توتراته لما توفره من عوامل أمن وثقة واستقرار.

التأكيد: يظهر في بعض الحالات حيث ينتاب العميل مشاعر حادة من القلق والألم وهو موقف للأخصائي يقول فيه (لاتخشى شيئاً فالمشكلة لاتدعو إلى هذا القلق)

لكن هناك شروط لاستخدام هذا الأسلوب:

أن يكون موضوعيا وليس خياليا فهو يمنح الأمل ولا ينكر الخطورة.

أن يمارس في حالات الفزع والقلق الحادة.

الايتكرر مع نفس العميل بمناسبة وغير مناسبة.

أن لايمارس مع العملاء الذين يبالغون في إبداء مشاعر القلق .

أن لايمارس مع حالات القلق والخوف المرضية.

التعاطف: هناك مواقف يمر بها العميل تدعو للبكاء الشديد وخاصة عند الفواجع تحتاج إلى قدر من المشاركة الوجدانية لتخفيف الآمها.

المبادرة: تمارس مع العملاء النافرين أو الخائفين من الارتباط بالغير حيث يقوم الأخصائي بجهود خاصة لجذب العميل لطلب المساعدة قد تكون المبادرة هدية بسيطة للطفل أو زيارة للسجين في زنزانته بشرط عدم تكرارها.

الإفراغ الوجداني : تساعد العميل على التعبير الحر عن مشاعره حتى لايكبتها وهذه العملية تعتمد على وسائل :

الاستثارة * قد تكون بالاستفهام أو التعليق أو الاستماع

التشجيع* تعزيز الاستثارة لاستمرار العميل في التعبير عن مشاعره.

التوظيف* محاولة استثمار المشاعر وتوجيهها لنواحي أخرى وهناك أسلوبين:

الإبدال *وهو تحويل الطاقة الوجدانية كمشاعر الكراهية إلى قنوات أخرى لتمتصها مما يخفف من تركيزها على الشخص الموجه له مثل: بدل أن تتركز كراهية الأم في طفلها اللقيط يمكن تحويلها إلى كراهية الظروف التي أوقعتها في هذا المأزق.

الواقعية *وقف تيار المشاعر المسرف فيها والمتطرفة .

ثانياً: تعديل الاستجابات (تعديل الأعراض):وتعتمد على نمو العلاقة المهنية وهي تعني تعليم العميل كيف يستجيب للموقف الذي أمامه ومن أساليبها:

1/الإيحاء: بث أفكار غير مباشرة أو هو اقتراح غير مباشر وكأنه صادر من العميل نفسه تمارس مع:

حالات الحيرة الشديدة للاختيار بين أمرين

حالات الأطفال والاعتماديين

حالات متقدمة من الضعف العقلي

حالات الأزمات النفسية الغير مرضية

2/ السلة والأوامر: قياده والديه بين العقل والرغبة والإرغام مثل (من الواجب تسليم الطفل

ل.3/التحويل:تحويل: إطلاق أحكام عامة على أفراد وأشياء نتيجة خبرة سابقة،

4/ التقمص : تقليد السلوك فالأخصائي صورة يقتدي بها العميل وهنا يتجه الأخصائي اتجاهات معينة ويسلك سلوك معين ليتقمص العميل ذلك وتتعدل استجابته.

ثالثاً: تعديل السمات: وهي تعديل جذري في شخصية العميل عاداته وانفعالاته وسلوكياته وسائلها (تكوين البصيرة وهي نتيجة تلقائية لعملية الاستدعاء والتفسير)

أساليب التعلم وتتمثل في التنبيه ثم التوضيح ثم الإقناع ثم التدعيم تم التعميم.

تكوين البصيرة: حالة من الفهم يدرك بها العميل حقيقة ذاته وتتم بثلاث خطوات:

1/الاستدعاء:وهو عملية استدعاء للخبرة والذكريات مساعدة العميل على استبطان نفسه والمشاعر لكي يشاهد الذات وما يحتويه الذهن من الخبرات الماضية.

2/التفسير: مثل عندما تتذكر الأم الغير شرعية هذه الخبرات الماضية تستطيع أن تفسر سبب سلوكها الحالي وهو تمسكها بطفلها وتعريض نفسها للخطر.

3/تكوين البصيرة: هي نتيجة نهائية للعمليتين تتكون تلقائياً وتسعى إلى تعديل اتجاهات العميل.

الاستخلاصات العامة المتعلقة بتساؤلات البحث من وجهة نظر الحالة:

1/ماهي أغلب المشاكل الاجتماعية التي تواجهها الطالبة الجامعية المتزوجة ؟

هي مشاكل زواجية بالدرجة الأولى.

2/ماهو تأثير المساندة الاجتماعية على الطالبة الجامعية المتزوجة ؟

لها تأثير كبير جداً فبالمساندة الاجتماعية تمحى أغلب المشاكل الاجتماعية التي تعترضها.

3/ماهو تأثير كل من عمر الطالبة ، مدة الزواج ووجود الأبناء في القدرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي تواجهها؟ التأثير تأثير ايجابي بالنسبة لعمر الطالبة ومدة الزواج فكلما زاد عمر الطالبة زادت خبرتها في مواجهة الضغوط وكلما زادت مدة الزواج زادت قدرتها على التعامل مع المشكلات الزواجية التي تواجهها ولكن تأثير عدد الأبناء تأثير سلب فكلما زاد عدد الأبناء كلما زادت الضغوط التي تؤدي بدورها في الزيادة في المشكلات الاجتماعية .

4/ماعلاقة التحصيل الأكاديمي للطالبة الجامعية المتزوجة بالمشاكل الاجتماعية التي تواجهها خلال مسيرتها التعليمية ؟

علاقة عكسية فكلما زادت المشكلات الاجتماعية للطالبة الجامعية المتزوجة كلما قل تحصيلها الأكاديمي.

5/ماهي العلاقة بين التوافق الزواجي وبين قلة أو كثرة المشكلات الاجتماعية التي تعترض طريق الطالبة الجامعية المتزوجة ؟

التوافق الزواجي للطالبة الجامعية المتزوجة يؤدي إلى التقليل من المشكلات الاجتماعية التي تضطر لمواجهتها بل يكون تأثيره قوي جداً على التحكم في قدرتها على التغلب على هذه المشكلات .

الدراسات السابقة والتوصيات العامة

الدراسات السابقة :

1/ التوافق الزواجي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي للباحثة أمل آل سويلم.

2/صراع الأدوار وعلاقته بكل من فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى طالبات الجامعة المتزوجات للباحثة آمنه قاسم إسماعيل.

3/التوافق الدراسي لدى طالبات الجامعة :دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات.

التوصيات العامة:

*توعية الطالبة الجامعية المتزوجة بما قد يتعرضها من مشكلات اجتماعية في فترة دراستها الجامعية .

* عمل دراسات مستقبلية عن مدى الحاجة إلى وجود خدمات إرشاد زواجي داخل الجامعات.

* فتح مكاتب في الجامعات متخصصة بالإرشاد الزواجي .

*توفير مواصلات مجانية في الجامعة كالمدارس.

المراجع:

*شوكت، عواطف (2000) التوافق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات وعلاقته ببعدي الكفاية الشخصية والثبات الانفعالي "دراسات نفسية، القاهرة:م.10، ع.1،ص17-99

*المغربي،الظاهرة (2004)"التربية والتوافق الزواجي" مجلة دراسات عربية في علم النفس ،القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر م.3،ع.1

*Wilson, B (1998) Problems of university adjustment experienced by undergraduates in developing country. **Higher Education, 13**(2) 1-22

*مرجع الكتروني:http://www.narjesmag.com/news.php?action=view&id=382